مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

Similarities between the plowing stage in the creation of the embryo and the preparation of the cultivated soil for the plant (A comparative study)

Dr. Mohammed Dawood Moussa Alobaidy /**Anbar university college of education Human Sciences/mohammed.dawood@uoanbar.edu.iq/ 009647906145553**

Senior consultant: Dr. Abdulqader Dawood Moussa Alobaidy/ Hamad Medical Corporation/qatada1@yahoo.com/0097455861511

Abstract: **This research is the last scientific Quranic interpretation – so far – of the issue of plowing between the creation of the fetus and the preparation of the land, and here lies the importance of the research, in its quest to reveal in word and image the modern relations that science sees of the plowing stage that the fetus passes through in its mother's womb, and the plowing stage that passes through It has the seed in the ground, and it is possible that the coming time will reveal new interpretations.**

The research answered hypothetical questions before the research, and procedural questions, including: Why did the Noble Qur'an express a stage of embryo development with (plowing)? Is there a similarity between it and plowing the land, which is the closest in mind to this word.

It was necessary to deal with this research in the beginning to the descriptive and comparative approaches, and then the analytical method later, and it was necessary to deal with the research to divide it into a

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

preamble on the verse of the research (plowing), and three demands, in the first of which we dealt with what is meant by plowing according to the commentators, and in the second what is meant by plowing according to doctors, and in The third is the similarities of the stage of plowing between creating the embryo and preparing the soil for cultivation, then a conclusion and results with the most prominent recommendations.

Keywords: (Similarity, tillage, fetus, soil, plant)

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

التشابه بين مرحلة الحرث في خلق الجنين وتهيئة التربة لزراعة النبات "دراسة مقارنة"

د. مُحَمَّد داود موسى العبيديّ
جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية
ed.mohammed.dawood@uoanbar.edu.iq
009647906145553

د. عبد القادر داود موسى العبيديّ
دولة قطر/مؤسسة حمد الطبية
qatada1@yahoo.com
0097455861511

الملخص:

هذا البحث يعد آخر تفسير قرآني علمي –لحد الآن– لموضوع الحرث بين خلق الجنين، وتهيئة الأرض، وهنا تكمن أهمية البحث، في سعيه للكشف بالكلمة والصورة عن العلاقات الحديثة التي يراها العلم لمرحلة الحرث التي يمرّ بها الجنين في بطن أمه، ومرحلة الحرث التي تمر بها البذرة في باطن الأرض، ومن الممكن أن يكشف الزمن القادم عن تفسيرات جديدة.

وقد أجاب البحث عن تساؤلات افتراضية قبل البحث، وأسئلة إجرائية، منها: لماذا عبّر القرآن الكريم عن مرحلة من مراحل تخلّق الجنين بـ(الحرث)؟ وهل هناك وجه شبه بينه وبين حراثة الأرض التي هي أقرب الواردات ذهنًا لهذه الكلمة.

وقد احتيج لتناول هذا البحث في البدء إلى المنهجين الوصفي والمقارن، ومن ثم التحليلي لاحقًا، وتطلب تناول البحث تقسمه على تمهيد عن آية البحث (الحرث)، وثلاثة مطالب، تناولنا في الأول منها المقصود بالحرث عند المفسرين، وفي الثاني المقصود بالحرث عند الأطباء، وفي الثالث أوجه التشابه لمرحلة الحرث بين خلق الجنين وتهيئة التربة للزراعة، ثم خاتمة ونتائج مع أبرز التوصيات.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

التشابه بين مرحلة الحرث في خلق الجنين وتهيئة التربة لزراعة النبات "دراسة مقارنة"

د. محمد داود موسى العبيدي
جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

د. عبد القادر داود موسى العبيديّ
دولة قطر/ مؤسسة حمد الطبية

المقدمة

الحمد لله الذي خلقنا، فصورنا فأحسن صورنا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم عندما نزل على العرب فهموه بلغتهم، فهو بلسان عربي مبين، وكلما دخل قوم في دين الله وآمنوا بالقرآن الكريم صدقوه، وحاولوا تفسيره؛ من أجل الوصول إلى معانيه ومقاصده ودلالاته، ولم يخل عصر من العصور من مفسر لكتاب الله تعالى، يفسر القرآن الكريم بلغة عصره، ويقرب النص القرآني إلى الأفهام والمدارك والعقول والقلوب، ولا نعني بلغة العصر اللغات والألسن فهذه قد أخذت حقها هي الأخرى في عصرنا الحاضر، فترجمت معاني القرآن الكريم إلى العديد من اللغات الحية المعاصرة، وبذلت جهود كبيرة فيها؛ ولكن نعني بلغة العصر أدواته وعلومه ومعارفه ووسائله ووسائطه، لما ظهرت الأجهزة العلمية الحديثة في الجامعات والمختبرات ومراكز الأبحاث فإن العلماء والباحثين حاولوا تفسير القرآن الكريم تفسيرًا علميًا، فقارنوا بين النص القرآني والحقائق العلمية، وبعضهم قارن القرآن حتى بالنظريات العلمية التي لم تتحقق بعد، وبعد ذلك ظهر هذا اللون من التفسير الجديد في القرن الماضي، وما يزال.

وهذا المسار الجديد من التفسير يحتاج إلى خبرتين أو أكثر، خبرة قرآنية تعي النص العربي المبين، وتحسن التعامل معه من خلال اللغة العربية، وعلوم القرآن، وعلوم شرعية أخرى، وخبرة علمية متخصصة في مجالاتها الدقيق

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

تستطيع أن تستنبط وتربط وتحلل وتقارن بين النص القرآني المحدد بآية أو جزء من آية أو آيات محددة مع المسألة العلمية المبحوثة، وهذا البحث البيني لا يمكن أن ينفصل، إلا إذا كان الباحث قد حصل على شهادتين شهادة في الطب وشهادة في الدراسات الإسلامية أو العربية، وهذه قلة وندرة، لكن اشتراك باحثين اثنين أو أكثر من مثل هذه التخصصات القريبة من القرآن والبعيدة عنه توصيفيًا تتيح مساحة بحثية من الممكن جدًا أن تنتج شيئًا متميزًا ومبتكرًا وذا فائدة ونفع.

ومن هنا فقد اشتركنا بهذا البحث بعد أن رأى الاستشاري الطبيب الدكتور عبد القادر العبيديّ أن مرحلة الحرث من المراحل المهمة في خلق الجنين، وقد ذكرت في القرآن الكريم، وأنه من الأهمية بحثها، بدءًا بسبب تسميتها بالحرث، والتي أول ما يتبادر إلى الذهن أن لها علاقة وتشابها بحرث الأرض للزراعة، وتهيئتها للإنبات بإذن الله، فكانت الفكرة أن يشترك مع الدكتور مُحَمَّد العبيديّ بإمكانية الوصول إلى سبب التسمية، وأوجه التشابه، والتي بلا شك لها ارتباط وثيق مرّ عليه الأولون مرور الكرام، أو سلّموا به تسليمًا، أو حاولوا ذكر وجه شبه واحد من قريب أو من بعيد، وحق لهم ذلك؛ لأنهم لم تكن لديهم من الآلات المتطورة والأجهزة الدقيقة التي يرون فيها النص القرآني بنظرة أو نظرات أخرى، تكشف عن جماليات التصوير القرآني المعجز، فكان ذلك سبب اختيار الموضوع.

وهذا البحث يعد آخر تفسير قرآني علمي –لحد الآن– لموضوع الحرث بين خلق الجنين، وتهيئة الأرض، وهنا تكمن أهمية البحث، في سعيه للكشف بالكلمة والصورة عن العلاقات الحديثة التي يراها العلم لمرحلة الحرث التي يمرّ بها الجنين في بطن أمه، ومرحلة الحرث التي تمر بها البذرة في باطن الأرض، ومن الممكن أن يكشف الزمن القادم عن تفسيرات جديدة، فالنص القرآني حمّال أوجه، وهو الذي لا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد.

فأسئلة البحث التي سبقت كتابته كانت تدور حول:

- لماذا عبر القرآن الكريم عن هذه المرحلة بـ(الحرث)؟ وهل لها علاقة بحرث الأرض؟
- هل وجه التشابه أو أوجه التشابه التي ذكرها الأقدمون من المفسرين واللغويين كافية لتصوير هذه العملية؟
- بماذا يفيدنا العلم الحديث من آلاته ووسائله ووسائطه للكشف عن العلاقة بين الموضوعين؟
- هل إشباع هذا الموضوع بحثًا، والاستزادة منه فيه نفع يرجى، وفائدة تؤمل؟

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وقد احتجنا لتناول هذا البحث في البدء إلى المنهجين الوصفي والمقارن، ومن ثم التحليلي لاحقًا، للخروج بنتائج فوق المتوقعة، كما سنرى، وبالتالي فإن هذه المناهج الثلاثة استطاعت أن تبني هيكلية البحث، وأن تنشئ مادته العلمية، وأن يكون بهذا المخرج الذي بين أيديكم.

وبالضرورة فإن مصادر هذا البحث ومراجعه بعد القرآن الكريم قد تنوعت ما بين المكتبة الإسلامية التراثية العامرة، والمكتبة العلمية الطبية تحديدًا، ومن هنا فإن بعض الكتب كانت باللغة الأجنبية بسبب مرجعيتها العلمية، وبيئتها، فضلًا عن موثوقيتها وأهميتها في الدرس الطبي الحديث.

وأما خطة البحث فقد جاءت على النحو الآتي:

تمهيد عن آية البحث (الحرث).

المطلب الأول: المقصود بالحرث عند المفسرين.

المطلب الثاني: المقصود بالحرث عند الأطباء.

المطلب الثالث: أوجه التشابه لمرحلة الحرث بين خلق الجنين وتهيئة التربة للزراعة.

الخاتمة والنتائج.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

تمهيد

مفهوم (الحرث) في سورة البقرة

ذُكر الحرث في القرآن الكريم معرّفًا بالألف واللام ومنكّرًا ومفردًا ومضافًا، إحدى عشرة مرة[١]، في سور مكية ومدنية، وكلها مرتبطة بالزرع والأرض في حرث الدنيا، وموضع لحرث الآخرة، وآية واحدة فقط ذكرته في سياق النساء والزواج والآيات المتعلقة بالأسرة والأحوال الشخصية في سورة البقرة، وهي آية البحث، فقد قال الله تعالى: {نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}[٢].

وجاءت كلمة حرث هنا خبراً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ومبتدؤه: {نساؤكم}، وجملة نساؤكم حرث لكم استئنافية لا محل لها من الإعراب[٣].

و{حرث لكم} ليس بوقف؛ لأن قوله: {نساؤكم} متصل بقوله: {فأتوا}؛ لأنه بيان له، لأن الفاء كالجزاء، أي: إذا كنّ حرثًا فأتوا أنى شئتم حسن[٤].

و{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ} على حذف مضاف؛ أي: موضع حرث، أو على سبيل التشبيه، فالمرأة كالأرض، والنطفة كالبذر، والولد كالنبات الخارج، فالحرث بمعنى المحترث سمي به على سبيل المبالغة[٥].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، مصر، ١٣٦٤هـ، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. مُحَمَّد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م: ج٢ ص٨٩٤.

(٢) (سورة البقرة: ٢٢٣).

(٣) انظر: النهج القويم في إعراب القرآن الكريم، الدكتورة روعة مُحَمَّد ناجي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج١ ص٣٣٦.

(٤) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن عبدالكريم الأشمونيّ المصريّ ت١١٠٠هـ، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م: ص١٣٤.

(٥) صفوة التفاسير، مُحَمَّد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م: ج١ ص١٢٨.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

يقول الأستاذ الدكتور عدنان مُحَمَّد زرزور:

"والأداء القرآني يمتاز بالتعبير عن قضايا ومدلولات ضخمة في حين يستحيل على البشر أن يعبّروا فيه عن مثل هذه الأغراض، وذلك بأوسع مدلول، وأدق تعبير، وأجمله، وأحياه أيضًا، مع التناسق العجيب بين المدلول والعبارة، والظلال والجو، ومع جمال التعبير دقة الدلالة في آن واحد،؛ بحيث لا يغني لفظ عن لفظ في موضعه، وبحيث لا يجور الجمال على الدقة، ولا الدقة على الجمال، ويبلغ من ذلك كله مستوى لا يدرك إعجازه أحد كما يدرك ذلك من يزاولون فن التعبير فعلًا، لأن هؤلاء هم الذين يدركون حدود الطاقة البشرية في هذا المجال"[١].

فعلى افتراض الجدل، لو وضعنا كلمة (زرع) بدل (حرث) هل ستؤدي المعنى نفسه؟ ولو قال: (نساؤكم زرع لكم)، ولم يقل: {حرث لكم}؛ فما الذي سيختلف؟ وهذه تضاف إلى أسئلة البحث الفرعية.

وبالتأكيد اللفظة البديلة المقترحة لا تؤدي المعنى الكبير، والدلالة عالية المستوى، والأثر الفعال، ولا حتى أوجه التشابه التي ذكرها القدماء بين حرث الرحم وحرث التربة، ولا ما توصلت إليه أجهزة التصوير عالية الجودة لإثبات أوجه كثيرة وعديدة بين الموضوعين.

فهذه الكلمة (الحرث) مختارة من لدن حكيم خبير، عليم بصير، جعل كل كلمة في القرآن وكل حرف في مكانه المناسب، ليؤدي وظيفته الدلالية على أحسن وجه، وعلى أجمل صورة، وعلى أحلى تعبير.

المطلب الأول: المقصود بالحرث عند المفسرين

أصل كلمة حرث تطلق على إثارة الأرض لإلقاء البذر فيها، وقد تطلق كلمة الحرث على الأرض المحروثة نفسها، فتسمى الأرض المحروثة المهيأة للزراعة أو المزروعة فعلا حرثا، ومن ذلك قوله تعالى: {أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ}[٢]، ثم أطلقت كلمة حرث في الآية الكريمة وأريد بها الزوجة على سبيل التشبيه[٣].

(١) علوم القرآن: مدخل إلى تفسير القرآن، وبيان إعجازه، الدكتور عدنان مُحَمَّد زرزور، المكتب الإسلامي، دمشق–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م: ص٢٥٧.

(٢) (سورة القلم: ٢٢).

(٣) انظر: زهرة التفاسير، أبو زهرة، مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي: ج٢ ص٧٣٦.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

لأن الرجل يسعى لطلب الولد كالحارث المهيء لزرع النبات ومن ثم خروجه، فالزارع (المنبت) هو الله، وليس الزوج ولا الزوجة، ولذا قال الله تعالى: {أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون}[١].

وتشبيه النطف بالبذور من حيث إن كلّا منهما مادة لما يحصل منه ولا يحسن بدونه فهو تشبيه يكنى به عن تشبيه آخر[٢]، وفي هذه الآية المشبَّه مصرحٌ، والمشبه به مكنيٌّ[٣].

وقيل عن هذا التشبيه في قوله تعالى: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ}، بأنه من محاسن التشبيهات، لأن التعبير يكاد ينقله تناسبه عن درجة المجاز إلى الحقيقة[٤].

فآية الحرث في القرآن الكريم: {نساؤكم حرث لكم} تعد من المجاز البلاغي، وفيها تشبيه، ووجه الشبه فيها بين إلقاء النطفة وإلقاء البذر في أن الجامع بين التشبيهين هو الانتظار "الوقت"، أو أن كل ما يلقى في الأرحام من النطفة، والبذر الذي يلقى في الأرض، من حيث إن كلاً منهما ينمو في مستودعه، فهذان وجهان للشبه مذكوران في التفاسير[٥].

وبعضهم حاول الربط بين اختيار "الحرث" المتعلق بأمر النبات الذي هو المثال العظيم لإعادة الأموات كما في آيات أخرى، مثل: {وكذلك تخرجون}[٦].

---

(١) (سورة يس: ٦٣-٦٤).

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسيّ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسينيّ (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ: ج١ ص٥١٨.

(٣) مصابيح الجامع، ابن الدماميني، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن مُحَمَّد، المخزوميّ القرشيّ، بدر الدين (ت٨٢٧هـ)، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ج٨ ص١٦٨.

(٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن مُحَمَّد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة: ج٢ ص١٠٦.

(٥) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، مُحَمَّد سيد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م: ج١ ص٤٩٨.

(٦) (سورة الروم: ١٩).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وبعضهم ذكر الفرق بين الحرث والزرع فقال: الحرث إلقاء البذر وتهيئة الأرض، والزرع مراعاته وإنباته، ولذلك قال تعالى: {أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون}[١]، أثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع[٢]،

فالزوج حارث وليس زارعاً[٣].

ولذلك لم يقل: (نساؤكم زرع لكم) وإنما قال:{حرث لكم}؛ لأن الرجل يسعى لطلب الولد كالحارث المهيء لزرع النبات ومن ثم خروجه، فالزارع (المنبت) هو الله، وليس الزوج ولا الزوجة[٤]، ولذا قال الله تعالى: {أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون}[٥].

(١) (سورة يس: ٦٣-٦٤).

(٢) انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ: ج٢ ص٤٢٨.

(٣) انظر: تفسير الراغب الأصفهانيّ، الراغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. مُحَمَّد عبدالعزيز بسيوني، كلية الآداب-جامعة طنطا، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ج١ ص٤٥٨.

(٤) انظر: روح البيان، الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبوليّ الحنفيّ، المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت: ج١ ص٣٤٧، و ج٤ ص٢٦٩.

(٥) (سورة يس: ٦٣-٦٤).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المطلب الثاني: المقصود بالحرث عند الأطباء

يبدأ تكون الجنين بعد اتحاد النطفة الذكرية (الحيوان المنوي) مع النطفة الأُنثوية (البُيضة) لتكوين النطفة الأمشاج (Zygot) كما في الشكل الآتي:

الشكل رقم (١) اتحاد النطفة الذكرية بالأنثوية

هذه الخلية الأمشاج هي بداية تكون إنسان كامل بجميع مواصفاته {قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) }[(١)]، كما في الشكل الآتي:

الشكل رقم (٢) الخلية الأمشاج

ويعني أن هذه الخلية الأُولى ستنفلق إلى خليتين ثم أربع ثم ثمان إلى أن تصل إلى ست عشر خلية ويكون شكلها يشبه التوته ، وتُسمى التوتيه (الموريلا Morula).

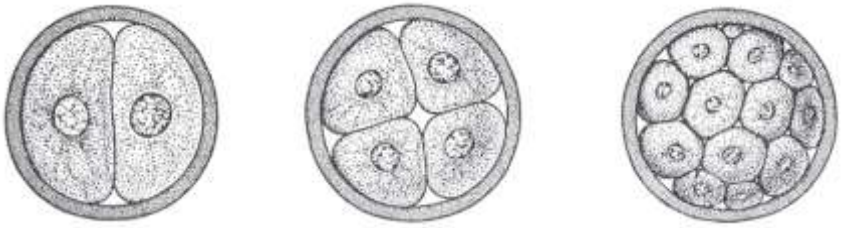

(١) (سورة عبس: ١٧-١٩).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ومرحلة الانفلاق مذكورة في القرآن الكريم على حملها عند بعض المفسرين في قوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)} [(١)]، وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ}[(٢)].

ويُلاحظ أن حجم الموريلا ذات الست عشرة خلية هو حجم الزايكوت نفسه ذي الخلية الواحدة بعد أن يتوزع السيتوبلازم على هذه الخلايا الأولية بالتساوي.

وخلايا الموريلا هي خلايا جذعية أولية تشبه الخلية الأُم (totipotent stemcell)، وهي خلايا غير متخصصة، وتستطيع أن تتخصص إلى أي نوع من خلايا الجسم المختلفة.

ومدة هذا الأسبوع هي مدة متشابهة في الوقت لمعظم الحيوانات الولودة من الفأر (والذي تتم ولادته بعد ٢١ يوماً) إلى الفيل (الذي تتم ولادته بعد ٢١ شهراً)، وكذلك في الإنسان (الذي تتم ولادته بعد تسعة أشهر)، وهذه الخلية الواحدة ستكون من ستين إلى مائة تريليون خلية بعد تسعة أشهر من الحمل.

وأما مرحلة الحرث فهي في الأسبوع الأول من التخصيب إلى الانغماس في الرحم فهو أسبوع تكوّن البذور (الخلايا الجرثومية)، فالرحم في المرأة يقابل التربة في الأرض، والخلايا الجرثومية تقابل البذور.

الشكل رقم (٤) الأرض المحروثة والبذار

(١) (سورة الفلق: ١-٥)،

٢ (سورة الأنعام: ٩٥).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

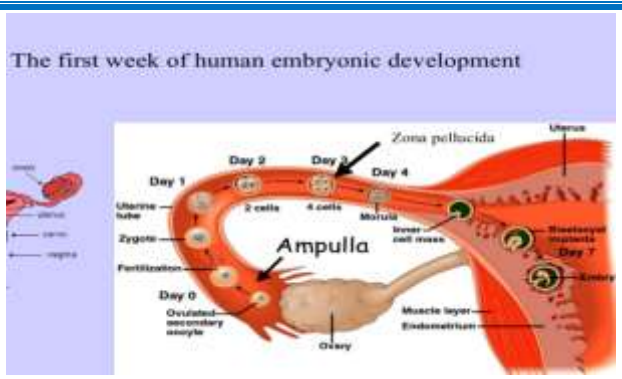

الشكل رقم (٤) الرحم في الأسبوع الأول للحمل

وكما هو معلوم أن قبل عملية زرع النباتات يتم تهيئة التربة بقلبها وتسميدها، وكذلك هنا في الإنسان يتم تهيئة الرحم لاستقبال الجنين القادم، فيزود الرحم بالدماء اللازمة، وتتشخن بطانة الرحم حتى يجد الجنين المكان المهيأ اللازم لحمايته.

وهنا لا بد من ذكر الدورة الشهرية للمرأة التي هي التغيرات الطبيعية التي تحدث في الجهاز التناسلي للأنثى(الرحم والمبايض)، والتي تجعل الحمل ممكنًا، فهذه الدورة نحتاجها لإنتاج البيوض، وتحضير الرحم للحمل، وهذه الدورة الشهرية هي تحت سيطرة لجنة من الهورمونات داخل جسم المرأة، وزيادة هورمون الاستروجين والهورمونات الأخرى في المرحلة الأولى والثانية من الدورة الشهرية تؤدي إلى توقف الطمث، ومن ثم إلى زيادة وتشخن بطانة الرحم، والتهيؤ لاستقبال البيضة الملقحة.

وتنقسم الدورة الشهرية على ثلاثة أقسام:

(١) مرحلة الطمث.

(٢) مرحلة ما قبل الإباضة.

(٣) مرحلة ما بعد الإباضة.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

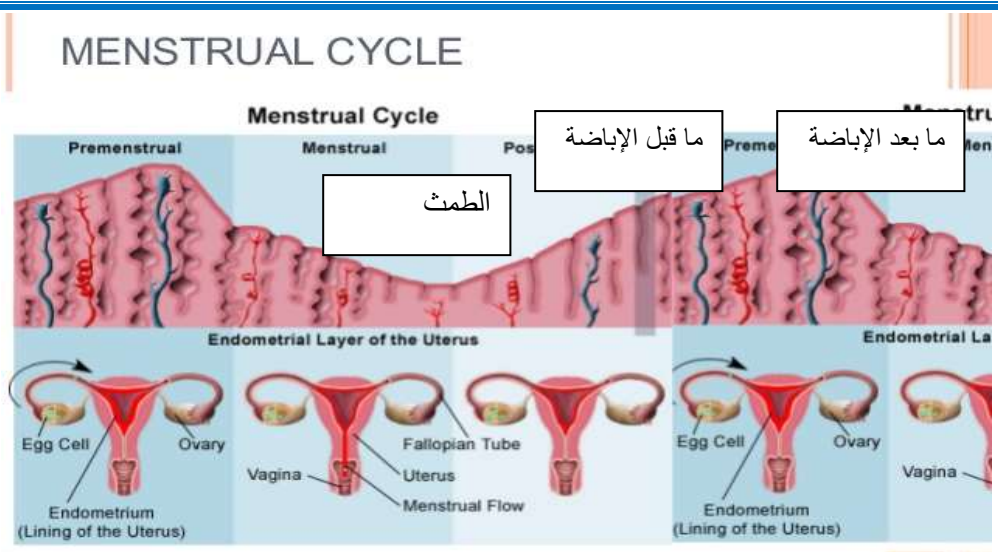

الشكل رقم (٥) مراحل الدورة الشهرية

الشكل رقم (٦) بطانة الرحم تحت المجهر الالكتروني تشبه التربة المحروثة

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المطلب الثالث: أوجه التشابه لمرحلة الحرث بين خلق الجنين وتهيئة التربة للزراعة

الخلايا الأولية (التوتية، أو خلايا الموريلا) تشبه بذور النبات من عدة أوجه:

الوجه الأول:

البذور تكون محاطة بغلاف للحفاظ عليها، وعزلها عن المحيط الخارجي، وكذلك تحاط التوتية بغلاف الزونا بليوسيدا، والتي تعزلها تماماً عن المحيط الخارجي .

الشكل رقم (٧) البذرة النباتية وقشرتها

الوجه الثاني:

عند زراعة البذور في الأرض فإنها تتخلص من الغلاف الخارجي حتى تتمكن من الإنبات وتكوين الجذور والساق والأوراق، كذلك في الإنسان فالتوتية تتخلص من الزونا بليوسيدا حتى تتمكن من الإنغراس وتكوين جذور المشيمة وتكوين الجنين.

الشكل رقم (٨) البذرة النباتية في التربة

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

الوجه الثالث:

البذرة تغطَى بالتربة بعد غرسها حتى تتم عملية الإنبات، وكذلك خلايا الجنين في نهاية الأسبوع الأول تغرس بالرحم، وتدفن تحت بطانة الرحم.

الشكل رقم (٩) مراحل البذرة النباتية تحت التربة

الوجه الرابع:

أي خلية من هذه الخلايا ممكن أن تكون إنساناً كاملاً، ولكنها بعد الانغماس في بطانة الرحم تفقد هذه القابلية؛ لأنها قد اتجهت نحو التخصص لتكوين مختلف خلايا المشيمة والجنين، وكذلك بذرة النبات فهي تكون نبتة كاملة بجميع خلاياها في الجذر والساق والأوراق.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

الشكل رقم (١٠) مراحل البذرة النباتية فوق التربة

الشكل رقم (١١) المشيمة والجنين

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

الوجه الخامس:

بذور النبات ممكن زراعتها في ترب مختلفة، وكذلك فإن مرحلة التوتية في الإنسان يمكن زراعتها في أرحام مختلفة، لتكوين جنين، ولكنها بعد هذه المرحلة لا يمكن ذلك فيها.

الوجه السادس:

يمكن الاحتفاظ ببذور النبات لسنوات طويلة، ومن ثم زراعتها، وكذلك خلايا التوتية يمكن تجميدها وزراعتها بعد سنين عدة أما بعد الإنغراس فمن غير الممكن ذلك، فالتوتية في الإنسان ممكن تجميدها والاحتفاظ بها وزراعتها بعد مدة.

وأما في بعض الحيوانات كالكنغر والغزال، فإن الحمل يتم في الربيع والولادة في الصيف، وإذا ما تم التخصيب في الشتاء أو الخريف فإن التوتية لا تنغرس في الرحم؛ بل يتأجل انغراسها إلى أن يأتي الربيع لتنغرس في الرحم ويتم الحمل والولادة بعد ذلك.

الوجه السابع:

يتم تكوّين التوائم المتشابهة في المرحلة التوتية؛ لأن الخلايا هنا متشابهة، وهي خلايا جذعية كاملة القوة، وكل خلية ممكن أن تؤدي إلى تكوين إنسان كامل، بعد الانغراس في الرحم إذا تمت عملية تكون التوأم، فهو إما أن يموت أو يولد الجنين بأمراض شديدة جداً.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

الخاتمة

وتتضمن النتائج الآتية:

١- القرآن الكريم دقيق بألفاظه، وقد عبر عن مرحلة مهمة، وكل مراحل خلق الإنسان مهمة، عبر عنها بالحرث، وفي هذا تشابه لفظي واضح وصريح مع زراعة الأرض، وحرثها، وتهيئتها للزرع قبل إبذار البذور، وشتل الغراس.

٢- البحث في هذا الموضوع عند المفسرين للقرآن الكريم يوقفنا عند وجه، أو وجهين، أو ثلاثة أوجه بالكثير في الربط بين الحرث في خلق الإنسان، والحرث في الأرض، بينما وصلت أوجه الشبه العلمية إلى سبعة أوجه عند الأطباء والعلماء المعاصرين.

٣- يحسب للعلماء السابقين فضل السبق، وإثارة هذا الموضوع الدقيق، دلالة على عمق فهمهم، بينما يحسب للعلماء اللاحقين فضل الزيادة، والإضافة، وتوظيف الآلات المعاصرة، والأجهزة الحديثة لخدمة النص القرآني، ومنه موضوع الحرث.

٤- مرحلة الحرث من المراحل الغائبة في البحث القرآني والبحث العلمي على حد سواء، وقد نصَّ عليها القرآن الكريم، وأثبتها العلم الحديث، فلا يكون جنين طبيعي من دونها، كما لا يكون زرع طبيعي بغيرها، لذا فإن الدعوة إلى اعتمادها مرحلة من مراحل تخلق الجنين ونشوء النبتة مما ينبغي ذكره، وتحديده، والإشارة إليه.

٥- ممّا سبق يتبين التشابه الكبير بين تهيئة التربة والبذور لزراعة النبات وبين تهيئة الرحم وخلايا الجنين الأولية لذلك نعتقد أن الحرث المذكور في القرآن الكريم هو مرحلة الأسبوع الأول من عمر الجنين، ونرجو أن تضاف مرحلة الحرث طورًا من أطوار تخلق الجنين، وأن تسمى بهذا الاسم، وهي المدة بين النطفة الأمشاج في اليوم الأول ومرحلة العلقة.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٦- نوصي بأن تكون هناك مؤسسات ومشاريع أبحاث مشتركة وبينية تجمع التخصصات المتنوعة، للتعاون في الكشف عن أسرار قرآنية حديثة، وفق ما توصل إليه العلم الحديث، وإشباع الدراسات القرآنية، ومنها بحوث الإعجاز العلمي التي كتبت في القرن الماضي لدراستها مرة أخرى، للخروج بنتائج جديدة وحديثة خدمة لكتاب الله تعالى.

٧- الإفادة من الصور التي تم التقاطها بأحدث التقنيات للإنسان والكون، وتضمينها في المناهج والأبحاث والدراسات القرآنية لما لأبعاد الصورة من أثر في تقريب المعنى، وتوضيح الفكرة، فإلى الآن لم يفد كثيراً من هذه الخدمة.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المصادر والمراجع:

وهي بعد القرآن الكريم.

١- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢- تفسير الراغب الأصفهانيّ، الراغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. مُحَمَّد عبدالعزيز بسيوني، كلية الآداب—جامعة طنطا، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، مُحَمَّد سيد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة–القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٤- روح البيان، الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبوليّ الحنفيّ، المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت.

٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسيّ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسينيّ (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٦- زهرة التفاسير، أبو زهرة، مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٧- صفوة التفاسير، مُحَمَّد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٨- علوم القرآن: مدخل إلى تفسير القرآن، وبيان إعجازه، الدكتور عدنان مُحَمَّد زرزور، المكتب الإسلامي، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٩- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن مُحَمَّد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

١٠- مصابيح الجامع، ابن الدماميني، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن مُحَمَّد، المخزوميّ القرشيّ، بدر الدين (ت٨٢٧هـ)، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١١- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. مُحَمَّد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

١٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، مصر، ١٣٦٤هـ.

١٣- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن عبدالكريم الأشمونيّ المصريّ ت١١٠٠هـ، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١٤- النهج القويم في إعراب القرآن الكريم، الدكتورة روعة مُحَمَّد ناجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المصادر الأجنبية:

1- Enviado por, Embriologia medica Langman

2- Embryology Early development from Guus Van Der Bie MD, phenomenological point of view.

3- Blechschmidt E. Vom Ei zum Embryo, Deutsche Verlags-Anstalt Cmb H.,Stuttgart, 1968.

4- Bortoft H. Goethes naturwissenshaftliche Methode, Verlad Freies Geistesleben, stuttgart1995.

5- Drews U. Color Atlas of Embryology ,thieme Verlag, 1995.

6- Sadler TW and Langman J. Langman`s medical embryology, Lippincot William &Wilkins, 1995.

7- Poppelbaum H. Mensch und Tier, Rudolf Gering Verlag, Basel 1933.

8- Rohen JW. Morphologie des menschlichen Organismus, Verlag FreiesGeistesleben&Urachhaus GmbH, 1998.

9- Rose S. Lifelines, penguin Books, 1997.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

10- Steiner R. Goethes Weltanschauung , 1. Auflage, Weimar 1987 (GA 6).

11- Verhulst G. Der Erstgeborene, Mensch und hohere Tiere in der Evolution. Verlag Freies Geistesleben, Stuttgart 1999.

12- Vogler H. Human Blastogenesis, Bibliotheca Anatomica 30, Karger, 1987.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.22